عليك محبة مني اي محبة كاينة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر
عنك من راك فلذلك احبك فرعون ويجوز ان يتعلق مني بالقيت اي احببتك ومن
احبه الله احبته القلوب وظاهر اللفظ ان اليم القاه بساحله وهو شاطيه لان الما
يسحله فالتقطه منه لكن لا يبعد ان يوول الساحل بجنب فوهة نهره ولتصنع
على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك وراقبك والعطف على علة مضمرة مثل
ليتعطف عليك او على الجملة السابقة باضمار فعل معلل مثل فعلت ذلك وقرئ
ولتصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على انه امر ولتصنع بالنصب وفتح التاء اي
وليكون عملك على عين مني لئلا تخالف به عن امري اذ تمشي اختك ظرف لالقيت
او لتصنع او بدل من اذ اوحينا على ان المراد بها وقت متسع فتقول هل ادلكم على
من يكفله وذلك انه كان لا يقبل ثدي المراضع فجاءت اخته مريم متفحصة خبره
فصادفتهم يطلبون له مرضعة يقبل ثديها فقالت هل ادلكم فجاءت بامه فقبل
ثديها فرجعناك الى امك وفاء بقولنا انا رادوه اليك كي تقر عينها بلقائك
ولا تحزن هي بفراقك او انت بفراقها وفقد اشفاقها وقتلت نفسا نفس القبطي
الذي استغاثه عليه الاسرائيلي فنجيناك من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله
واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن منه بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا
وابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء على انه جمع فتن او فتنة على ترك الاعتداد
بالتاء كحجوز وبدور في حجزة وبدرة فخلصناك مرة بعد اخرى وهو اجمال لما ناله في سفره
من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه
الى غير ذلك اوله ولما سبق ذكره فلبثت سنين في اهل مدين لبثت فيهم عشر
سنين قضاء لاوفى الاجلين ومدين على ثمان مراحل من مصر ثم جئت على قدر
قدرته لان اكلمك واستنبئك غير مستقدم وقته المعين ولا مستاخر او على
مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء يا موسى كرره عقيب ما هو غاية الحكاية
للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واصطفيتك لمحبتي مثله فيما خوله
من الكرامة بمن قربه الملك واستخلصه لنفسه اذهب انت واخوك باياتي
بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا وقرئ تنيا بكسر التاء في ذكري لا تنسياني

حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى امر به
اولا موسى وحده وههنا اياه واخاه فلا تكرير قيل اوحي الى هرون ان يتلقى موسى وقيل
سمع بمقبله فاستقبله فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى
ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان
يسطو عليكما او احتراما لما له من حق التربية عليك وقيل كنياه وكان له ثلاث
كنى ابو العباس وابو الوليد وابو مرة وقيل عداه شبابا لا يهرم بعده وملكا لا يزول
الا بالموت لعله يتذكر او يخشى متعلق باذهبا او قولا اي باشرا الامر على رجائكما
وطمعكما انه يثمر ولا يخيب سعيكما فان الراجي مجتهد والايس متكلف والفايدة في
ارسالهما والمبالغة عليهما في الاجتهاد مع علمه بانه لا يومن الزام الحجة وقطع
المعذرة واظهار ما حدث في تضاعيف ذلك من الايات والتذكر للمتحقق والخشية
للمتوهم ولذلك قدم الاول اي ان لم يتحقق صدقكما ولم يتذكر فلا اقل من ان يتوهمه
فيخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر
الى تمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم ومنه الفارط وفرس فرط يسبق الخيل
وقرئ يفرط من افرطته اذا حملته على العجلة اي نخاف ان يحمله حامل من استكبار او
خوف على الملك او شيطان انسي او جني على المعاجلة بالعقاب ويفرط من الافراط في
الاذية او ان يطغى او ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجراته
وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة
اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما
ويوجب نصرتي لكما ويجوز ان لا يقدر شيء على معنى انني حافظكما سامعا مبصرا
والحافظ اذا كان قادرا سميعا بصيرا تم الحفظ فاتياه فقولا انا رسولا ربك
فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة وقتل
الولدان فانهم كانوا في ايدي القبط يستخدمونهم ويتعبونهم في العمل ويقتلون ذكور
اولادهم في عام دون عام وتعقيب الاتيان بذلك دليل على ان تخليص المومنين من
الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة قد جئناك
باية من ربك جملة مقررة لما تضمنه الكلام السابق من دعوى الرسالة وانما

Copyright © King Saud University